ستوكهولم: اجتماع لأطراف التيار الديمقراطي

تقرير: محمد الكحط

تصوير: سمير مزبان

دعت اللجنة التحضيرية للتيار الديمقراطي في ستوكهولم ، أبناء الجالية العراقية من الذين تهمهم أوضاع العراق ومستقبل البناء الديمقراطي فيه، يوم الجمعة 14 / يناير/ 2011م إلى اجتماع عام لتأسيس التيار الديمقراطي من أجل بذل الجهود لأجل تعديل مسار العملية السياسية ودعوة قوى الشعب السياسية والسلطة للالتزام بالأسس والمبادئ الديمقراطية الصحيحة لتخليص عراقنا الحبيب من أزماته المستفحلة، بعيدا عن المحاصصات الطائفية والإثنية والعرقية ومحاولات تهميش القوى الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والحركات السياسية العراقية، والدفع من أجل السير إلى الأمام بالمنهج الديمقراطي وليس العودة إلى الوراء بعد التضحيات الجسام التي قدمها شعبنا، وقد جاء في الدعوة الموجهة، ((تعيش بلادنا الحبيبة منذ غزوها وسقوط الدكتاتورية، ظروفاً غاية في الصعوبة والتعقيد، حيث حُطمت الدولة وأهدرت السيادة الوطنية وتحول الوطن إلى ساحة لجرائم الإرهاب ونهب المال العام وغابت الخدمات وتضاعفت البطالة وخيم الجوع والخوف والجهل

والمرض على بيوت أهلنا. ورغم نجاح القوى السياسية العراقية في البدء بإعادة بناء الدولة، فإن معوقات كبيرة ما زالت تعترض تحقيق طموحات شعبنا في الخلاص من تبعات الاحتلال والهيمنة، وتوفير الخدمات الأساسية ومكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن والاستقرار ومواجهة الفساد وإعادة تأهيل الاقتصاد وامتصاص البطالة وتطوير التعليم وتحديثه وتوفير الضمان الاجتماعي والصحي للجميع، إضافة إلى قيام نظام ديمقراطي يصون الهوية الوطنية الجامعة لكل العراقيين وعبر انتخابات عامة نزيهة، يتم الالتزام بنتائجها وبما تشترطه من تداول سلمي للسلطة. أن استنهاض قوى التيار الديمقراطي وتوطيده وتحقيق تنسيق وتضامن كامل بين أطرافه شرط أساسي لوضع بلاد الرافدين على طريق تحقيق السيادة التامة و التقدم والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، وإخراجها من الأزمة الشاملة التي تعيشها، وهذا ما دفعنا لتشكيل لجنة تحضيرية أخذت على عاتقها تنظيم اجتماع للتداول في أبعاد وآلية تحقيق هذه المهمة النبيلة.)).

حضر الاجتماع جمهور غفير من أبناء الجالية العراقية وممثلي منظمات المجتمع المدني والمنظمات السياسية والديمقراطية والجمعيات والنوادي العراقية في ستوكهولم وضواحيها، وكان جدول الاجتماع المقترح يتضمن، كلمة اللجنة التحضيرية، ثم اختيار هيئة لرئاسة الاجتماع، ومناقشة البيان التأسيسي للتيار الديمقراطي في ستوكهولم وتعديله وإقراره، وفي النهاية انتخاب لجنة تنسيق التيار الديمقراطي في مدينة ستوكهولم السويدية، علما أن اللجنة التحضيرية قد طرحت مقترحا مكتوبا على الحضور شمل البيان التأسيسي للتيار الديمقراطي وآليات عمله، قبل فترة من عقد هذا الاجتماع للنظر فيه وتعديله.

في بداية الاجتماع رحب السيد فرات المحسن باسم اللجنة التحضيرية بالحضور جميعا شاكرا لهم تلبيتهم الدعوة، ومن ثم ألقيت كلمة اللجنة من قبل الدكتور عقيل الناصري، والتي جاء فيها، ((تستعر في أجواء مجتمعنا العراقي منذ فترة جملة من الماهيات الكفاحية، التي تتمحور بعض جوانبها في تحدد المضامين الارأسية للتوجه المستقبلي لعراق اليوم في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والفكرية. وقد تزامن مع هذه الأوضاع المتحركة، حراكا اجتماعيا وسياسيا وثقافيا بين العديد من القوى الاجتماعية/السياسية وتجاذبات فكرية انعكس الكثير منها في تضييق حدود حرية العقل، الإنسان وحقوقه الطبيعة والمكتسبة التي وفرها له القانون الأساسي والنضال الاجتماعي.

نحن كتيار ديمقراطي اجتماعي، نعتقد بأن هذه المعركة التي افتعلتها بعض قوى الأحزاب السياسية الحاكمة ليس أوانها كما أنها ليس في مصلحة البلد ولا في إشباع الحاجات الأساسية التي يتطلع إليها شعبنا بكل تلاوينه الاجتماعية والإثنية والدينية.. كما أنها لا تساهم في بناء منظومة المفاهيم للمجتمع المدني ودولة الرفاه المدنية التي

نسعها إلى بناء أسسها المادية والقانونية والفكرية. كما ان إعطاءها الأولوية هو هروب من المشاكل الآنية التي يئن المواطن منها.

كما إن تيارنا يعي بصورة كاملة أن هنالك عوامل موضوعية وذاتية مر بها مجتمعنا العراقي والكثير من قوانا السياسية في العقود الخمسة الأخيرة ساهمت في إضعاف التيار الديمقراطي وماهياته الطبقية وبرنامجيته العملية.. وكان من نتائج ذلك هو التفتت والتشتت لعناصره الأساسية.. وهذا ما أفرزته المعركة الانتخابية وسيطرة الهامشيين والبرولتاريا الرثة ،الزراعية والمدينية ، في تحديد هوية وطبيعة مجلس النواب ومجالس المحافظات.. وكذلك مآل الصراع الحالي من أجل الحريات الفردية الجمعية الطبيعية والاجتماعية وما له علاقة بحقوق الإنسان عامة والمرآة والطفل بصورة خاصة وكذلك الحرية الفكرية وحرية التجمع والأحزاب وغيرها من الحقوق التي كفلتها الدساتير والمواثيق الدولية..

إن رجحان موازين القوى في مختلف المجالات في الوقت الراهن ليس في صالح قوى التحرر الاجتماعي ولا التيار الديمقراطي الاجتماعي، ونحن نعي ذلك لذا قررت العديد من الأحزاب والتجمعات الثقافية والسياسية والمنظمات الجماهير والنقابات العمالية والمهنية ، لملمة ذاتها المعرفية وقواها الاجتماعية من اجل التكاتف وتنسيق سبل الكفاح ضمن الآليات الديمقراطية، والعمل على مركزة النشاط الديمقراطي بصيغته الاجتماعية بغية تعديل موازين الضغط للمساهمة في رسم لوحة العراق القادم وضمان الخروج من دائرة التخلف بكل أبعادها وتجلياتها وتحقيق برنامج ديمقراطي.. وقد تحولت هذه الأمنية النبيلة إلى واقع ملموس فعقد المؤتمر الأول في نهاية عام 2009.. ويعمل التيار في داخل العراق الآن من اجل عقد المؤتمر الثاني لقوى وشخصيات التيار الديمقراطي الاجتماعي.. حيث جرت تحشدات لقوى اجتماعية متعددة قاسمها المشترك هو التغيير للمجتمع العراقي وتحديد سبل تطوره اللاحق.. وعبر هذا التكوين عن الماهيات الحقيقة لبنية المجتمع العراقي بكل تلاوينه الاثنية والدينية والاجتماعية ليكون عراقا مصغرا تحمل برنامجيته هموم المواطن العراقي الآنية والمستقبلية وضمن آلية عمل فيها الكثير من الجدة والبساطة لضمان مشاركة أكبر عدد ممكن من أنصار المستقبل ضمن رؤيتها الديمقراطية الاجتماعية بصيغتها اللبرالية.

ضمن هذا الظرف علينا نحن أنصار هذا التيار ان ندعم هذه الحراك الاجتماعي السياسي، فالمنطق والعقل والطبيعة تدفعنا، من منطلق الفهم الصائب والتنويري لمحاربة الفكر المتخلف، مثلما باقي تجارب الشعوب في الكثير من بقاع العالم المتطور عند بدأ انطلاقها الحضاري. كما أن حرصنا على أجيالنا القادمة تحتم علينا

العمل لدعم هذا التيار في صراعه في الداخل..... هذه المبررات قد تساهم في تطوير عمليات الدعم لهم .. وممكن أن نعمل على تعضيد هذا الدعم ، ماديا ومعنويا، وكذلك من خلال تجميع هؤلاء الأنصار في عموم أوربا بغية تكثيف عملنا وإعطاءه زخما معنوياً من جهة ولكي نساهم جميعا في بناء الجسور مع هؤلاء الرواد الذين يناضلون بجد وعزم إذ أنهم يزرعون الورد في الصخر.....!؟))،

أعقب الكلمة انتخاب لجنة إدارة الاجتماع من قبل الحضور والتي تشكلت من السيد فرات المحسن والسيدة بشرى الطائي والسيدة بسعاد عيدان، بعدها فتح باب النقاش والملاحظات على البرنامج والآليات، وقد ساهم العديد من الحضور بطرح ملاحظات قيمة على الوثائق المطروحة، حيث جرت مناقشة للموضوعات البرنامجية وآلية العمل واغنائهما، وقد تحدث 23 شخصا جميعهم اثنوا على العمل وقدموا مقترحات مهمة منها على سبيل المثال: الضغط من أجل إعادة تكوين المفوضية العليا للانتخابات لتكون مستقلة ونزيهة فعلاً، وضرورة تأكيد البرنامج على نقاط مركزية مهمة وآنية مثل، موضوع السلطة والبديل عن المحاصصة والطائفية، ثروات العراق والتمايز الطبقي الحاد الحاصل نتيجة الخلل في توزيع الثروات والفساد والسرقة المال العام.. الطفولة والمرأة: التربية ونشأة الأجيال القادمة التي ستبني العراق الجديد، معالجة الأمية لدى ملايين الأطفال وتسربهم من المدارس، الدستور وضرورة تعديله، ومنع العراق من إن ينزلق نحو دولة إسلامية، إلغاء أي تسمية للقوميات والأديان لتسمو الوطنية بديلاً عنها، الاهتمام بالثقافة والمثقفين وإخراج وزارة الثقافة من المحاصصة الطائفية وزيادة مخصصاتها المالية وإعادة تنظيم المنظومة التربوية، إبراز موقف التيار الديمقراطي من إنهاء الاحتلال بشكل واضح، والتأكيد على عزل الدين عن الدولة وبناء الدولة المدنية، والعمل على تحشيد الشباب من خلال حوارات الفيسبوك، وإنشاء موقع خاص للتيار على الانترنيت، الانفتاح على كل التيارات الليبرالية وعدم اختصار التيار على اليسار العراقي فقط، وان يرتكز البرنامج على النضال من أجل الحريات المدنية وكيفية ضمانها وسلطة القانون والحوار الحضاري والقبول بالأخر ونبذ العنف والتداول السلمي للسلطة.

وبعد المناقشات جرى انتخاب اللجنة التنسيقية على مستوى ستوكهولم وضواحيها، والتي تألفت من د. سعدي السعدي، بهجت ناجي، بيان هاشم، دانا جلال، د. جميل جمعة، فرات المحسن، نديم فزع، بسعاد عيدان، جابر ربح. واتفق على إن يجري الأعداد لاجتماع أخر يناقش بشكل موسع برنامج التيار على مستوى العمل في السويد والكيفية التي يتم فيها إسناد أعمال التيار الديمقراطي في داخل العراق. هذا وسيصدر البرنامج المعدل لقوى التيار الديمقراطي في ستوكهولم لاحقا.